

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتجديد أحسن»
«قرآن كويم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

الخميس 20 ذي القعدة 1415 هـ . الموافق 20 أبريل 1995 م . العدد 683 . السنة السابعة والعشرون . ثمن العدد : درهمان . رقم الإيداع القانوني : 1994/160

المؤتمر الدولي حول « وضع العلوم في الدولة الإسلامية في القرن 21 » باكستان

نظمت اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي «الكومستيك»، المؤتمر الدولي حول وضع العلوم في الدولة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين في اسلام اباد بالجمهورية الإسلامية الباكستانية، في الفترة ما بين 26 و30 مارس الماضي.

وفي إطار اتفاقية التعاون المبرمة بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وبين الكومستيك، شاركت الايسيسكو في المؤتمر المذكور. وقد قدم د. خالد حميد الشيخ مدير العلوم بالاييسيسكو بحثا حول (دور الايسيسكو في التحفيز على النهوض بالعلوم والتكنولوجيا بالبلدان الإسلامية)، وذلك في إطار برنامج مديرية العلوم بالاييسيسكو الخاص بـ (التعاون مع المنظمات الدولية العاملة في ميداني تدريس العلوم والبحث العلمي).

كلمة العدد

في ظل النظام العالمي الجديد يتم تجويع شعوب إسلامية

في البوسنة والهرسك يواصل الصرب حملاتهم العدوانية على المسلمين، ولا يزال الأطفال يقتلون في شوارع سراييفو برصاص القناصة المحاصرين للمدينة، أما أصحاب القبعات الزرق من جنود الأمم المتحدة فلا يزالون في انتظار ما لا يأتي، أو في انتظار دعوة المنظمة الدولية ليعودوا من حيث أتوا، ومن ثم يتركوا المجال فسيحا للصرب المعتدين لينقضوا على شعب محروم من السلاح، ويتركوه عرضة لنصف المدافع الثقيلة والهجوم عليه بالذبابات، ومن المضحكات المبكيات أنني شاهدت على شاشة التلفزة طائرات الحلف الاطلسي، وهي تقوم باستعراض قووق عاصمة البوسنة، حتى يعلم الصرب بأنها مجرد ألعاب بهلوانية قووق سراييفو.

إن هذه الحملات من التطهير العرقي والإبادة والتجويع التي طالت بعض بلدان العالم الإسلامي ما هي في الحقيقة إلا بداية تطبيق وتكريس لما جاء في مذكرات نيكسون التي يحذر فيها الغرب من خطر الإسلام، ولما جاء في محاضرة البروفيسور «هنيتغتون» بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية والتي أعلن فيها بكامل الصراحة بأن قيام جمهورية إسلامية على أطراف أوروبا في البوسنة والهرسك لن شأنه أن يشجع عدم الاستقرار في القارة الأوروبية.

والمعنى الواضح لهذا أن هناك تصميمًا دوليًا لمحو دولة المسلمين في البوسنة وترك المجال للصرب لارتكاب المزيد من المذابح والمجازر، وذلك ضمن مخطط رهيب يهدف إلى إبادة شعب برمته. وما هي ذي الأخبار تطالنا عن اكتشاف وثائق جديدة عن جرائم حرب ارتكبت في البوسنة ومنها وثيقة من الحكومة الصربية تدعو المليشيات الصربية لقتل المسلمين وابدانهم بمدينة بيجلجينا البوسنية. ولعل هذا أو شبهه يحدث بالنسبة للشعب العراقي المسلم المهدد بالمرض والجوع، ومن الشهادات التي يجب التمعن فيها في هذا المجال شهادة «جون أنفيلد» وهو خبير في الصليب الأحمر البريطاني في تقرير نشره عن أحوال العراقيين المحاصرين قال بعد عودته من العراق: إن العراقيين، وبشكل خاص، الأطفال يموتون بسبب نقص التغذية والأمراض لأنهم محرومون من الغذاء والدواء الكافيين... إن رسالتنا إنسانية.. إنسانية بحثة، ففي العراق شاهدت معاناة شديدة بين صفوف المدنيين ووفيات مبكرة.

وأخر تقرير لرعاية الأمم والأطفال «اليونسيف» يقول: إن ثلاثة ملايين وستمئة ألف مواطن عراقي مهددون بمختلف الأمراض، وأضاف: إن الحكومة العراقية كانت تخصص مبلغ أربع مليارات دولار سنويا لاستيراد مواد غذائية قبل فرض الحصار عام 1990، وأن المبلغ انخفض في السنوات الأربع الأخيرة بشكل كبير.

واليوم يتحدث مجلس الأمن عن إمكانية سماحه للعراق ببيع كميات من نفطه لمساعدته في شراء بعض الأغذية والأدوية مع شروط غريبة ومن ضمنها تمكين المنظمة الدولية بجزء من مبيعات النفط العراقي لتصرف على مصالحها وموظفيها القابعين وراء المكاتب.

وأختم كلمتي بشهادة خبير الصليب الأحمر البريطاني الذي قال: «إن شعب العراق محروم من حقوق الإنسان الأساسية وهي الطعام الكافي والدواء ثم لا بدني من الإشارة إلى ما يعانيه شعب البوسنة من حرمانه من الطعام، ومن الدواء، ومن الماء الشروب، ومن السلاح ليدافع عن نفسه...»

أهذه مبادئكم أيتها الأمم المتحدة بعد النظام العالمي الجديد؟

مؤتمر دولي هدفه :

تطوير مناهج التربية الإسلامية في العالم الإسلامي..

نظم مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر مؤتمرا دوليا حول تطوير مناهج التربية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي الفترة من 11 إلى 13 أبريل الجاري.

وقال رئيس قسم الاستشارات بالمركز أن المؤتمر شارك فيه علماء وخبراء من كل الدول العربية وبعض الدول الإسلامية كماليزيا وباكستان والجمهوريات السوفياتية الإسلامية، التي جانب خبراء من «الاييسيسكو» و«اليونسيف». وأضاف أن المؤتمر يهدف إلى توضيح أهداف التربية الدينية الإسلامية والاسس التي تقوم عليها، وبيان كيفية تكامل مناهج العلوم المختلفة مع أهداف التربية الدينية الإسلامية، كما يهدف إلى تشخيص واقع التربية الدينية الإسلامية من حيث أهدافه ومحتوياته وطرق تدريسه ووسائل توقيمه، وطرح التصورات الجديدة التي يراها المشاركون في المؤتمر في كل مكونات منهج التربية الدينية الإسلامية بإعادة المختلفة، ومن بين أهداف المؤتمر كذلك تقيوم الاساليب المختلفة في إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية، وطرح تصور لمواجهة التحديات المعاصرة التي تعوق تحقيق أهداف التربية الدينية الإسلامية.

تقرير للمخابرات الأمريكية يقول :

الصرب هم المسؤولون عن 90% من جرائم التطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة والهرسك ..

جاء في تقرير سري للمخابرات المركزية الأمريكية، نشرته صحيفة نيويورك تايمز بأن صرب البوسنة مسؤولون عن تسعين في المائة على الأقل من جميع عمليات التطهير العرقي في البوسنة وذكرت التايمز أن التقرير أورد دليلا دامغا على أن رادوفان كارادزيتش زعيم صرب البوسنة كان على علم بمعسكرات الاعتقال التي سبق إليها كثير من كروات ومسلمي البوسنة بعد اخراجهم من ديارهم عام 1992 م.

وقد دأب كارادزيتش والرئيس الصربي سلوبودوان ميلوسوفيتش على نفي مسؤوليتهم عن طرد ثلاثة أرباع مليون مسلم من البوسنة التي سيطر الصرب الان على سبعين في المائة من اراضيها.

وذكرت التايمز أن تفاصيل التقرير الذي أعدته وكالة المخابرات المركزية والذي أرسلت نسخ منه إلى المنتاجون ومجلس الامن القومي قد وصل إلى الصحيفة بمعرفة مسؤول امريكا في أوروبا ومسؤولين آخرين في واشنطن يشعرون جميعا بالاستياء من السياسة الأمريكية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة.

ذاكرة
المدن سلا
الصفحة السادسة

بعض المقتطفات من ذكريات
شهر رمضان في الإسلام
الصفحة الثالثة

تأملات
وخواطر
الصفحة الثامنة

النظام المالي في الإسلام
احاديث إذاعية
الصفحة الرابعة

في
هذا
العدد

ومن رأيي بعين نقص
رأيته بالقي رأيي
ومن رأيي بعين تامة
رأيته كامل المعاني

ثلاثيات

• قال حكيم لابنه : يا بني ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة :
لا يعرف التحليم إلا عند الغضب.
ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا أخوك إلا عند الحاجة.

من دفتر الحكمة

• قال حكيم : إن كل شيء فوق الحياة فالصحة، وإن كان
شيء مثل الحياة فالغنى، وإن كان شيء فوق الموت، فالمرض،
وإن كان شيء مثل الموت فالفقر ..

سل الله من فضله ...

• قال سلم الخاسر :
إذا أذن الله في حاجة
أتاك النجاح على رسله
فلا تسأل الناس من فضله
ولكن : سل الله من فضله.

الدجاجة المشوية بين سائتين ..

جلس رجل يوماً يأكل هو وزوجته، وبين أيديهما دجاجة
مشوية، فوقف سائل بباب، فخرج إليه وانتهره، فذهب ذلك
السائل، فاتفق بعد ذلك أن الرجل صاحب البيت افتقر وزالت
نعمته وطلق زوجته، وتزوجت بعده برجل آخر، فجلس يأكل
معها في بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشوية، وإذا بسائل
يطلب الباب.

فقال الرجل لزوجته : ادفعي إليه هذه الدجاجة، فخرجت بها
إليه، فإذا هو زوجها الأول، فدفعته إليه الدجاجة، ورجعت وهي
باكية، فسألها زوجها عن سبب بكائها، فأخبرته أن السائل كان
زوجها، وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها
الأول، فقال لها زوجها : أنا والله ذلك السائل ..

من كل بستان زهرة :

ذو الرياستين ..

• ذو الرياستين هو الفضل بن سهل، لأنه دبر أمر السيف
والقلم، وولى رئاسة الجيوش والدواوين، ودخل عليه شاعر
يوم المهرجان، وبين يديه الهدايا، فقال :
اليوم يسوم المهرجان
هديتي فيه اللسان
لك دولتان : حديثة
وقديمة، ورياستان
لك في الوري من هاشم
نبت، وبيت خسروان
علم الخليفة كيف أنه
ت، فصرت في هذا المكان

• قصة الدجاجة .

• أهدى مرة أبو الهذلي إلى موسى بن عمران دجاجة،
وصفها له بصفات جليلة، ثم لم يزل يذكرها، وكلما ذكر شيء
بجمال أو سمن قال : هو أحسن أو أسمن من الدجاجة التي
أهديتها اليكم، وإن ذكر حادث قال : ذلك قبل أن أهدى إليكم
الدجاجة بشهر، وما كان بين ذلك وبين إهداء الدجاجة إلا أيام
قلائل، فصارت مثلاً لمن يستعظم الهدية ويذكرها ..

في القناعة ...

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

قمت بالقوت من زماني
وصنت نفسي عن الهوان
خوفاً من الناس أن يقولوا
فحصن فلان عكس فلان
من كنت عن ماله غنيا
فلا أبالي إذا جفاني

تصحيح خطأ

ورد في العدد رقم 682 الصادر بتاريخ 13 أبريل 1995 خطأ فيما يخص
المقال المعنون «باحاديث اذاعية» للأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون ... في
السطر الثاني عشر من الفقرة التي تقول :
والفاتحة أيها الاخوة تطلق على الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم :
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل.
والصواب :
والفاتحة أيها الاخوة تطلق على الصلاة لقول النبي «ص» في حديث قديمي
: قسمت الصلاة الخ.

تنبية :

تصحيح خطأ مطبعي

لقد وقعت أخطاء مطبعية في مقال تحت عنوان : «مقاومة العالم الشيخ محمد
العنابي» للأستاذ عبد الرحمان القباج. وذلك في العدد رقم 679، الصادر بتاريخ 23
مارس 1995.
ومن أجل سلامة نص المقال من الأخطاء نورد التصحيح الكامل للأخطاء كالتالي

العمود	السطر	الخطأ	الصواب
الأول	51	حذف .	عما
الأول	52	حذف .	على
الأول	54	حذف سطر واحد من قوله : عليه ... إلى قوله : عن	عليه أنباء وبطولات رجال المقاومة المسلحة التي كانت تدافع عن ...

إعلان

في إطار الحرص على
سلامة نص المقالات وأحاديث
العلماء من الأخطاء التوثيقية
ندعو الاساتذة رؤساء وأعضاء
فروع رابطة علماء المغرب وكذا
رجال العلم والفكر وكل
المشاركين، من عموم المثقفين،
بمقالاتهم الواردة الى جريدة -
ميثاق الرابطة - الى ضرورة
توثيق النصوص القرآنية
والأحاديث النبوية.

وفي هذا الصدد، تحب ان
نشير للتركيز على ما يلي :

(1) إذا ورد النص القرآني،
في المقال، للاستدلال به،
فالمطلوب التنصيص على رقم
الآية او الآيات، واسم السورة.

(2) إذا ورد النص النبوي في
المقال، فالمطلوب ذكر تخريج
الحديث : نحو، رواه البخاري
ومسلم... الخ.. أما إذا ورد النص
النبوي بالمعنى، فالمطلوب ان
يذكر في آخر الرواية، لفظة :
«الحديث»، كما هو متفق عليه
عند أهل الحديث.

الجديد في الاكتشافات العلمية

1 - جهاز لرسم القلب عن طريق
التليفون،

تمكنت إحدى الشركات الفرنسية المتخصصة من صنع جهاز «كهربائي»
لرسم القلب عن طريق التليفون، وعند إحساس مريض القلب بأي ألم يقوم
بتشغيل الجهاز بعد تثبيته في مكان معين بجسمه ويتولى الجهاز إرسال
النبيضات لرسم القلب الكهربائي مباشرة خلال التليفون، حيث تتحول دقات
القلب التي يبثها إلى خطوط عادية لنبيض القلب لدى الجهة المستقبلة لهذه
الدقات، وبذلك يستطيع الطبيب المختص عمل اللازم للمريض في وقته.

2 - ساعة الكترونية متعددة الأغراض،

قامت إحدى شركات الولايات المتحدة الأمريكية بتصنيع ساعة حائط
الالكترونية يمكنها تنبيه وإيقاظ أفراد الأسرة جميعاً في مواعيد مختلفة، كما يمكن
ضبطها لتشغيل إضاءة المنزل في الظلام في مواعيد محددة وإطفائها عند
شروق الشمس، ويتم توصيل الساعة بساعات مختلفة في كل غرفة حيث تقوم
بعملية التنبيه بالموسيقى الهادئة في الوقت المطلوب.

3 - الكشف عن تكوث مياه الخزانات
باستخدام الأسماك،

تقوم هيئة المياه في العاصمة البريطانية بالاستعانة بفصائل معينة من
الأسماك، مثل : سمكة الفيل والسمكة الذهبية، للكشف عن التلوث في خزانات
مياه الشرب، وتتميز هذه الأسماك بحساسيتها بالغة للتغيرات في التركيبة
الكيميائية للمياه، وتقوم بإرسال إشارات واضحة عبر مجسات مثبتة على
جوانب الخزانات بمجرد حدوث التغيرات في نوعية المياه، حيث يتوقف ضخ
المياه إلى المنازل «أوتوماتيكياً» حتى يتم إزالة التلوث.

4 - جهاز لقياس درجة حرارة الجسم
عن طريق الأذن،

توصلت إحدى الشركات اليابانية إلى اختراع ميزان حرارة الكتروني يعمل
في الأذن، ويستطيع المريض بواسطته معرفة حرارة جسمه خلال ثلاث ثوان.
ويعتبر الجهاز من أكثر أجهزة الحرارة دقة لأنه يعمل بطريق الأذن التي هي من
أقرب المناطق للدماغ، كما يعد من أحدث المبتكرات الطبية، فضلاً عن سهولة
استعماله.

5 - أحدث دراجة للمعوقين،

أنتجت شركة «انجليزية» دراجة الكترونية جديدة تعمل بالكهرباء، وتخدم
المعوقين في تنقلاتهم، وتتميز بقدرة الصعود على السلاسل والسيارات وتخطي
الحواجز، وهي تعمل بطريقة الدفع الثلاثي نظراً لوجود ثلاث عجلات بها.
وتعتبر هذه المركبة من أفضل المركبات المستخدمة لخفة وزنها وسرعة أدائها
وسهولة قيادتها، فضلاً عن عدم إضرارها بالبيئة، لعدم استخدامها الوقود.

6 - جهاز إنذار جديد،

أخترت إحدى الشركات الفرنسية جهاز إنذار جديد يتصل بحاسوب
المراقبة الرئيسي عن طريق شبكة الهاتف العادية. ويقوم هذا الجهاز بإصدار
صوت ليدل على وجود شخص ما، إضافة إلى التقاط صورته ونقلها إلى شاشة
الحاسوب الرئيسي، الذي يقوم بإعطاء المعلومات المتوفرة لديه لأجهزة
الشرطة، مما يساعد في عملية القبض على المنحرفين.

7 - تنظيف الشوارع والأماكن العامة آلياً،

استطاع الخبراء اليابانيون تصنيع جهاز آلي يقوم بعملية تنظيف الشوارع
ومحطات المترو والقطارات، ليحل محل عمال النظافة في طوكيو، ويستطيع
الجهاز الآلي تنظيف مساحات كبيرة في زمن أقل، ويمكن التحكم فيه بواسطة
حاسوب مركزي، كما يمكنه أن يعمل لفترات طويلة دون الحاجة إلى إعادة
شحنه، وهو مزود بلوحة مفاتيح.

بعض المقتطفات من ذكريات شهر رمضان في الاسلام

(عزروا السنو : محمد ناجي)

رئيس فرع رابطة علماء المغرب / وزان

ومن جميل الصنف ان جمع رمضان هذه السنة 1415، 1995 جسامت متزامنة لذكريات وأحداث مرتبطة بهذا الشهر الكريم.

أ - فجمعت الأولى كانت يوم ثالث رمضان والصائمون في اشد الحاجة الى تذكيرهم باحكام الصيام وحكمه التي يجب ان يتوخوها في صيامهم، حتى يكتبهم الله من عتقائه هذا الشهر، فيصومون بجميع جوارهم كما يصومون عن شهوتي البطن والفرج، وتحذيرهم بقول الرسول (ص) : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه» الحديث ويقول عليه السلام «رب صائم ليس له من صيامه سوى الجوع والعطش» الحديث.

ب - أما جمعت الثانية فكانت يوم عاشر رمضان وهو التاريخ الذي يحيى فيه المغاربة كل سنة ذكرى وفاة فقيه العروبة والاسلام الملك المجاهد المكافح وبطل التحرير مولانا محمد الخامس قدس الله روحه ونور ضريحه، ويترحمون عليه بمختلف مساجد المملكة داعين له بعد ختم الملك القرآنية بالشواب العظيم وبالجزء الاوفى وبان يسكنه الله فسيح جناته ويجعله رفيقا للذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا، جزء ما قدم لشعبه وبلده من تضحيات بالغالي والثمين وباغلى ما يمكن ان يضحي به مؤمن صادق واثق بربه حتى حقق الله له النصر والحرية والعزة لوطنه والخلاص لشعبه من قيود الاستعمار.

أغلال الاستعداد واجلى الغرياء عن بلاده، وكأنه كان يتعمد قول الشاعر التونسي الشابي وهو يقود شعبه الى معركة النصر الحاسمة:

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر

لقد قاد محمد الخامس معركة التحرير منذ اعتلانه عرش اسلافه المنعمين انطلاقا من تشجيعه للتعليم الحر واستفتاحا لابواب العلم والمعرفة بمختلف مجالاتها ليقيمه، رحمه الله، ان اي تقدم لا يمكن ان يأتي عن غير طريق العلم والمعرفة، وتعميم التعليم بين ابناء المجتمع ذكورا واناثا، ثم وقوفه الصامد والرائض للظهير البربري بكل اباء والذي كان الاستعمار يهدف من ورانه الى التفرقة بين ابناء هذا الوطن الذين جمعهم الاسلام ووحدهم القرآن، منذ عهد المولى ادريس الاول (ض).

ويقينا منه بجذوى العمل الوطني في معركة التحرير فقد كان يؤطر العمل التحريري ويسهر شخصيا على البرامج النضالية لرجال الحركة الوطنية جاعلا من ولي عهد، آنذاك، جلالة الحسن

الباغية ص 7

في عقر دارها. وهكذا لما ضعفت الخلافة العباسية ببغداد بفعل عوامل داخلية وخارجية لاداعي للاطالة بذكرها انقض الصليبيون على الضفة الشرقية للبحر الابيض المتوسط معظم بلاد الشام: سوريا ولبنان والاردن، وقلسطين قتلوا وخربوا ونكلوا بالرجال والنساء والشيوخ والاطفال لما يزيد عن قرن من الزمن، حتى يسر الله من خلع تلك المنطقة من جور اولئك العاه الظالمين، حيث قاد صلاح الدين الايوبي حاكم مصر حملات مصيرية جهادية الحق فيها هزائم مرة بالصليبيين وخلص القدس الشريف ومعظم الثغور التي كانت خاضعة لهؤلاء المتعصبين الاثمين وكان ذلك في رمضان من سنة 584 هـ.

والجدير بالذكر ان هذه المعارك المشرفة في تاريخ الاسلام شارك فيها المغاربة بقوات ابنت البلاد الحسن في صنع تلك الانتصارات الباهرة، ولا زالت جاليات مغربية، الى اليوم، تقم بغزة وقلسطين، وبالأخص، بالقدس الشريف التي كان يوجد بها حي يسمى حي المغاربة انتزعه الاسرائيليون من اهله بالقوة بعد حرب 1967 المشؤومة.

5 - وكما تعرض الشرق الاسلامي والشرق العربي لهجمات التتار المتوحشة بقيادة هولكو فخرى البيوت واحرقوا المزارع حتى وصلوا الى العاصمة الاسلامية، اذ ذاك، ببغداد فعاثوا فيها فسادا ونهبوا وقتلوا واحرقوا المنازل والكتب التي القسوا بالالف المجلدات منها في نهر دجلة حتى اسودت مياهه بمداد مكتوب تلك الكتب التي محتها مياه النهر، وعلى يدهم كان القضاء على آخر خليفة عباسي هو المستعصم بالله سنة 556 هـ وبعد هولكو قاد حملات التتار المتوحشة تيمورلنك الذي هزم في معركة فاصلة واوقف زحفه المتوحش ببلاد الشام في رمضان من سنة 608 هـ في معركة عين جالوت.

6 - حرب رمضان سنة 1973 بين العرب واسرائيل حيث اخترق الجيش المصري تحصينات خط بارليف على الضفة الشرقية للبحر الاحمر، وكانت اسرائيل تدعي استحالة اختراق تلك التحصينات المتينة مهما كانت معدات القوات المهاجمة.

وقد كان لتجديدات القوات المسلحة الملكية تنفيذيا للتعليمات الملكية السامية شرف المشاركة الفعالة فيها وساهمت في صنع الانتصارات الباهرة على القوات الاسرائيلية لها سواء في ذلك الجبهة المصرية او الجبهة السورية ويكفي ان مدينة القنيطرة السورية المتاخمة لمرتفعات الجولان يرجع الفضل في تحريرها الى الجيش المغربي الباسل، ولولا الاوامر الاممية بايقاف المعارك لما توقف الجيش الملكي الباسل قبل ان يحرق مرتفعات الجولان التي لازالت خاضعة للسيطرة الصهيونية.

فقد نصرهم الله فيها على اولئك الذين ناصبوا النبي (ص) واصحابه العداة بمكة طيلة ثلاث عشرة سنة لا شيء الا لان رسول الله كان يدعوهم الى ما فيه خيرهم يتأون عنه ويؤذونه واصحابه، حتى امرهم الله بالهجرة الى المدينة المنورة، وفي هذه المعركة الفاصلة بين الحق والباطل، وبين الايمان والشرك يقتل من مشركي قريش سبعون وامن منهم سبعون، وكان من بين القتلى فرعون هذه الامة عمرو بن هشام الذي لقبه الرسول (ص) بابي جهل، وعتبة واخوه شيبة، وولده الوليد، وغيرهم من صناديد مكة وطغاتها.

2 - مكة التي اخرج اهلها رسول الله منها، وهي احب ارض الله الى نفسه، واجلوه عنها هو واصحابه تاركين ديارهم واموالهم ولم يحملوا معهم سوى دينهم الذي فيه عصمة امرهم، ثم فتحها في 20 رمضان من السنة الثامنة للهجرة، وبعد فتحها اخذ الناس يدخلون في دين الله افواجا، حيث اخذت وفود القبائل العربية تغد على رسول الله تعاها في المدينة معلنة اسلامها وانقيادها لدين الله، بعد ان تهاوت قوة قريش في مكة ولم يبق لها من مطمع في قيادة القبائل العربية بما كان لها من حرمة البيت الحرام، وذلك في السنة التاسعة من الهجرة حتى سميت تلك السنة بعام الوفود.

3 - تم فتح الاندلس بقيادة طارق بن زياد البربري الذي كان من قواد الفاتح العربي للمغرب موسى بن نصير في عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك بن مروان وذلك سنة 92 للهجرة حيث قتل في المعركة الفاصلة الطاغية «لودريق» ملك القوط.

4 - لما كان الاسلام دين مساواة واخوة لا فضل فيه لعربي على اعجمي، ولا ابيض على احمر أو أسود الا بالتقوى والعمل الصالح وان الله ختم به الاديان السماوية السابقة وضمنه شرائع ومبادئ تكفل للمجتمع البشري عامة والاسلامي خاصة القوة والعزة والمنعة، وان الناس فيه امام الحق سواء، فهم كاسنان المشط، وانه دين يحارب العصبية الجاهلية والطبقية المتسلطة البغيضة، والرق والعبودية للضعفاء، اذ لا عبودية فيه الا لله الواحد القهار، وقولة عمر بن الخطاب لواليه على مصر عمرو بن العاص (ض): «متى استعبدمت الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرا» لازالت وستظل تجلج برناتها الرخيمة على اسماع الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها معلنة للبشرية جمعاء ان لاصلاح لها الا اتباع الاسلام وتطبيق شرائعه السمحاء، والالتزام بمنهجه القويم «ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين» ولجل هذه المبادئ السامية التي يدعو اليها هذا الدين الحنيف، وهي مبادئ وجد فيها الضعفاء، بالخصوص، ضاللتهم المنشودة ومخلصا لهم من جور الاقوياء المتسلطين، فقد اصبح الاسلام واهله مستهدفين من قبل اعدائه شرقا وغربا يترصدون الفرص السانحة والظروف المواتية للانقضاض على امة الاسلام

مظاهر التكافل الاجتماعي الذي يجب ان يطبع الحياة في المجتمعات الاسلامية التي تؤمن بالله ربا وبالاسلام دينها وبسيدنا محمد رسولا ونبينا، تلك بعض حكم الصيام التي ينبغي للمسلمين الاستفادة منها خلال شهر الصيام، وتطبيقها عمليا في حياتهم العامة وعلاقاتهم الاجتماعية حتى ينالوا الخيرة التي خص الله بها امة الاسلام في قوله سبحانه: «كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» الآية / قرآن.

والصيام كعبادة وطاعة وتقرب الى الله، وامثال لا وامره سبحانه يجب ان لا تفرغه من محتواه الشرعي، وتبعده عن اهدافه الاسلامية كتربية وسلوك، وضبط للنفس ومجاهدة ومصابرة، دون تفوير لحياتنا العملية، وتعطيل لقدراتنا العقلية واليدوية والانتاجية بقضاء ايام رمضان في النوم والتكسل والخمول، ولياليه في السهر واللهو بعيدين عن الاجواء الروحية الدينية التي هي من مميزات هذا الشهر المبارك.

فرمضان صيام وعمل، وقيام في التهجد وتلاوة للقرآن ومذاكرته ومدارسته، وهو بدر وقتح وقدر، تلك هي السمات البارزة والملاح المشرقة التي يجب ان يعيها المسلمون خلال هذا الشهر ذي النفحات الربانية الطاهرة، وياخذوا منها العبر والمواعظ التي تلقونها في حياتهم الدينية والدينية وتريد من تعلقهم بهذا الدين وتمسكهم بمبادئه وتعاليمه يذودون عن حياضه، وينافحون عنه بالعمل الصالح والسلوك الحسن بين الخاص والعام، وبالجملة والافتقار حتى يكونوا قدوة صالحة لغيرهم كما ارادهم الله ان يكونوا، وليتأكد اولئك الذين يدعون ان الصيام يؤثر عليهم فيعطون قدراتهم فيه، منقادين لدعايات مغرضة يثيرها اعداء هذا الدين حول الصيام وانه مشجع على تعطيل الطاقات الانتاجية، ان معارك النصر الكبرى في تاريخ الاسلام وقعت في شهر رمضان، ولا شيء اجدد للنفس من مواجهة العدو في حروب ومعارك مصيرية، وما تدرع المسلمون فيها بذراع الصيام وانهم لن يستطيعوا مواجهة العدو ومقاتلته وهم صيام، ولكنهم خاضوا تلك المعارك بثبات وصبر وجلد حتى نصرهم الله نصرا مبينا، لانهم نصروا دين الله فاستحقوا نصره سبحانه وصدق الله العظيم في قوله: «ان تتصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» الآية / قرآن، وقسوله: «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز» الآية / قرآن.

واذا كان الله قد خص شهر رمضان بخصوصيات دون غيره من الشهور كذكر اسمه لوحده في القرآن الكريم، ونزول القرآن فيه، وبليلة القدر التي هي خير من الف شهر فقد خص المسلمين فيه بانتصارات باهرة في معارك حاسمة ضد اعداء الاسلام ومن تلك المعارك:

1 - معركة بدر الكبرى التي وقعت يوم سابع عشر رمضان من السنة الثانية للهجرة، ورمغ ان جيش الكفار فيها كان ثلاثة اضعاف جيش المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد المبعوث رحمة مهداة الى الناس اجمعين وعلى آله وصحابه والتابعين.

وبعد، فان شهر رمضان جعله الله للمسلمين شهرا اناة وغفران، وشهر عبادة وتقرب بكل الطاعات الى الله الواحد الديان، وموسم تراحم وتعاطف وصبر ومجاهدة للنفس واحسان، جعل سبحانه صيام نهاره فريضة، وقيام ليله في الذكر والعبادة والتهجد وتلاوة القرآن ومدارسته تطوعا، حتى ان الصيام والقرآن ليشغلان لصاحبهما غدا يوم القيامة، فيدخله الله جنته بفضلهما ويمتعه بنعيمه بسببهما فضلا منه سبحانه وتكرما، كما ورد ذلك في الحديث الشريف كان رسول (ص) يبشر اصحابه بقدمه في آخر يوم شعبان، كما جاء في حديث سلمان (ض) حتى يتأهبوا لاستقباله بما يليق به من الطاعات، ويستظلوا كل ايامه ولياليه في جني الثمرات والتسابق الى ما اكتتزه الله فيها للعاملين من الخيرات والبركات.

فرمضان بهذا كان الله جعله مدرسة لاعادة التربية وتهذيب النفوس وكبح الشهوات التي كثيرا ما ترد صاحبها يتجدد كل سنة بنفحات الربانية وروحانياته الملائكية ليلج المسلمون وقد انسلخوا من سادياتهم ونهبذوا شهواتهم التي كثيرا ما توقع في المهالك استجابة لوساوس الشيطان والهوى، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما قال النبي (ص)، وسبحوا بروحانياتهم في عالم الملكوت الاعلى حتى يصيروا بصيامهم نهارا، وقيامهم وتهجدهم ليلا اشبه بعالم الملائكة «الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون» الآية / قرآن وهذا ما يستشف من جملة «لعلكم تتقون» في الآية التي فرض الله فيها الصيام على المسلمين في قوله سبحانه: «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» الآية / قرآن، وهو كذلك ما يستخلص من قول الرسول (ص) القدوة، وهو يبشر المسلمين بغضائل ومزايا هذا الشهر المبارك وغاياته وتنتائج المرجوة منه: «قد جاءكم المطهر» الحديث. اذ الصيام مطهر للجاسم من شتى الامراض والايوبنة، باعتبار ان المعدة بيت الداء كما ورد في الحديث الشريف، فشهر الصيام يمنحها فرصة الراحة والاستجمام لتستأنف نشاطها المعهود بعد انتهائه وقد تخلصت مما تراكم بها من كثرة الاكل نهارا وليلا طيلة احد عشر شهرا، وعديدة هي الامراض التي لا علاج لها الا بالحمية وهي نوع من الصيام.

واذا كان الصيام مطهرا للابدان، فهو مطهر كذلك للارواح والنفوس من حيث انه امتثال لاوامر الله وتحمل وصبر على الشدائد والمكاره، واحساس بمعاناة الضعفاء والمعوزين الذين يعانون الحرمان جل حياتهم للاسراع بمواسمهم والاحسان اليهم بما يضمن لهم الحياة الشريفة وفي ذلك مظهر من

أحاديث إمامي الحديث التاسع والعشرون

أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس، كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها...

إعزاز السنو: (الحج أحمد ابن سفيرو

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الاخوة:

قلب الانسان له ومغناه، ما دام خاشعا ضارعا متعلقا بالله تعالى، في سره
ونجواه، فإذا قسا، وفارقه الرحمة فإنه يصير كالحجارة.

وورد ان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى، مما يوقع في القسوة.

روى الإمام الترمذي، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى، فإن كثرة الكلام بغير
ذكر الله قسوة للقلب، وإن ابعد الناس من الله القلب القاسي).

نسال الله تعالى ان يجنبنا القلب القاسي، وان يرزقنا قلبا عامرا بالرحمة
على عباد الله، فما نزع الرحمة إلا من قلب شقي. والقسوة من الضلال.

قال تعالى: «ومن يضل الله فما له من هاد».

والقلب القاسي، مطبوع على الشر، ومختوم عليه.

قال تعالى: «ختم الله على قلوبهم»

قال الإمام القرطبي: فيه دليل على فضل القلب على جميع الجوارح، لأنه
موضع الفكر واليه تسرع القواطر. قال الاول:

ما سمي القلب إلا من قلبه

فأحذر على القلب من قلب، وتحويل

وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القلب مثل ريشة تغلبها
الرياح بغلاة). وورد أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرجل
ليكذب الكذبة فيسود قلبه). ويطلق القلب على الفؤاد.

قال تعالى: «كذلك لنثبت به فؤادك» أي قلبك.

وقد يطلق على العقل، قال تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب،
أو عقل».

أما قول الله تعالى: «أو من كان ميتا فأحييناه» مغناه، أو من كان ميتا
بالجهل، فأحييناه بالعلم، لأن العلم حياة، ونور، وهدى.

قال الشاعر:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله

فأجسامهم قبل القبور، قبور

وإن امرا لم يحيى بالعلم ميت

فليس له حتى النشور نشور

والمراد بالنشور هنا: القرآن، كما قال الحسن، فإن المؤمن لا يجد النور
والهدى، إلا في كتاب الله تعالى، فإذا لم يهتد بذلك، كان في الدياجير
والظلمات، التي تسلمه إلى الظلمات التي لا يخرج منها إلا إلى الظلمات بباعث
الجهل والضلالة.

ولذلك كان الحي أفضل من الميت، وكان النور أفضل من الظلمة. لأن
النور يعين على المشي والحركة. والظلمة تدعو إلى الركود والانسلاخ،
ولذلك قال الله تعالى: «أو من كان ميتا فأحييناه، وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها».

لقد عدد الله هذه المعاني في آيات فقال في واحدة منها: «صرف الله
قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون».

قال الإمام القرطبي: هذا دعاء عليهم.

وقال تعالى: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

وقال الله تعالى في آية أخرى: «فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله».

قال الطما: المراد أبو لهب وولده، والمعنى أن قلوبهم تزداد قسوة من
سماع ذكر الله.

وعن مولانا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، انه قال: (قال
الله تعالى: «اطلبوا الحوائج من السمحاء، فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا
تطلبوها من القاسية قلوبهم، فإني جعلت فيهم سخطي»).

قال مالك بن دينار: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب.

وقال تعالى في آية أخرى: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ران على قلوبهم» أي غطي عليها
كالصدأ.

والى حديث لاحق بحول الله.

النظام المالي في الاسلام..

وراية السنو: عبد الرحيم بن سفيرو

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

الاسلام، بل هي قديمة فرضها اليونان على سكان آسيا
الصغرى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، كما وضع
الرومان والفرس الجزية على الامم التي خضعت لهم.

ج - الفئ:

الفئ مأخوذ من فاء يفرى إذا رجع، وهو كل مال وصل
من المشركين للمسلمين عفوا من غير قتال ولا باجاف خيل
ولا ركاب، فهو كمال الهدنة والجزية والخراج.

وخمس الفئ يقسم على خمسة أسهم: سهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم، أما أخماس الخمس، فسهم لذوي
القربى، وسهم لليتامى، وسهم لابن السبيل، وسهم للمساكين
وفي ذلك يقول تعالى: «ما أقام الله على رسوله من أهل
القرى فله وللرسول ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل».

د - الغنيمة:

الغنيمة المراد بها مال الكفار إذا ظفر به المسلمون على
وجه الغلبة والقهر، وهي قديمة يقدم الحرب لانها نتيجة
وشرة لها.

قلم يعرف المسلمون الغنائم الا بعد هجرتهم إلى المدينة،
لان المراحل التي اجتازتها الدعوة الاسلامية في أول أمرها
كانت مقتصرة على الارشاد، واكتساب العرب عن طريقها
بالحكمة والموعظة.

وفي غزوة بدر نزل قوله تعالى: «واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسة وللرسول، ولذوي القربى، واليتامى،
والمساكين وابن السبيل» سورة الأنفال - الآية 14. فكانت
هذه الآية حكما في شأن الغنائم التي تقع في يد المسلمين
من جيوش المشركين، فكان للمحاربين في الغنائم أربعة
أخماس، أما الخمس الباقي فيقسم بدوره إلى خمسة أقسام:
قسم لذوي القربى، وقسم لليتامى، وقسم للمساكين، وقسم
لابن السبيل.

وفي كتاب الخراج لأبي يوسف، وكذلك، في الاحكام
السلطانية للماوردي، والجامع لاحكام القرآن، شروح كثيرة
للكيفية التي كانت تقسم بها الغنائم في مختلف العهود
الاسلامية.

هـ - العشور:

العشور هي الضرائب التي كانت تفرض على أموال
التجارة الصادرة من البلاد الاسلامية والواردة إليها، وهذا ما
نسميه في الوقت الحاضر بالضرائب الجمركية.

فمن التنظيم المالي الذي اقتضته سياسة الدولة
الاسلامية فرض ضرائب على تجارة أهل الذمة، وكذلك
على أهل الحرب إذا مروا بتجارته في أرض المسلمين، ذلك
ان التجارة على مورد من موارد الرزق، تنمو، وتثمر في
ظل الدولة وفي حمايتها، بما يدور من الاخذ والعطاء بين
أفراد المجتمع، فكان من المنطق أن يعود للدولة شيء مما
يجنيه التجار من ربح في تجارتهم، وقد شملت هذه الضريبة
المسلمين والذميين والمحاربين جميعا، فهي على المسلمين
زكاة، ومن ثم فإنها تخرج مخرج الزكاة ربع العشر إذا بلغت
قيمتها مائتي درهم أو عشرين مثقالا، فان كانت أقل من ذلك
فلا شيء عليها.

أما الذمي فان عليه في تجارته نصف العشر من قيمتها،
من الحول إلى الحول وأما المحارب فان عليه العشر كاملا.

و - الزكاة:

الزكاة هي الركن الثالث في الاسلام، جاء الامر بها
مقرونا بالصلوة في نحو ثلاثين موضعا، وكلمة الزكاة في
اللغة العربية لها مدلول مزدوج، الاول أنها تركية وتطهير
للروح، والثاني أنها تركية وتنمية للمال، فهي أولا تركي
نفس مؤديها بما يتيح له من تدريب مستمر على حرمان

الحلقة الثانية

التصور الاسلامي للهيكل المالي

لم يكن المجتمع الاسلامي بمكة قبل الهجرة مجتمعا أمنا
مستقرا يستطيع أن ينظر في اموره السياسية والمالية
ويستكمل مقومات وجوده، وانما كان المسلمون في وجه ظلم
كالحج، واضطهاد قاهر لا يرحم، ولكن بانتشار الاسلام الذي عم
معه الامن والرخاء، ازدهرت التجارة والاقتصاد، فوضعت
الدولة الاسلامية أول لبنة في صرح النظام المالي، حيث
تأسس مباشرة بعد غزوة بدر «بيت مال المسلمين» الذي
أصبح خزينة الامة التي تجمع بها الموارد وتصرف من دخلها
النفقات، ولم تكن تلك الموارد والنفقات تشكل ميزانية الدولة
على النمط المتعارف عليه في المفهوم المالي الحديث، بل
كانت مالية الدولة الاسلامية مرنة تستجيب لمتطلبات الامة
وما تقتضيه مصلحة الدين الاسلامي.

فإذا كانت السياسة المالية لكل دولة تقوم على تحقيق
التوازن بين مواردها ومصاريفها، فان الدولة الاسلامية
على الرغم من التطورات التي حدثت في بداية الاسلام
حافظت على التوازن المالي فلم تلجأ في يوم من الايام إلى
مساومة بحق من حقوق الامة في مقابل عطاء مالي، وهكذا
كانت أموال متوفرة لبيت المال تأتي من موارد مختلفة
كالخراج، والجزية والزكاة، والفئ، والغنيمة، والعشور...

ونظرا لكون هذه الاصناف المالية سبق لعدد من العلماء
الاجلاء أن كتبوا فيها الشيء الكثير، فإني سأكتفي في هذا
البحث باعطاء تعاريف مختصرة عن كل صنف من اصناف
موارد بيت مال المسلمين، غير أنني سأركز - بصفة خاصة -
على الزكاة باعتبارها أحد اركان الاسلام الخمس ولما تتطوي
عليه من فلسفة اجتماعية، ثم سأحاول مناقشة موضوع
الضرائب في الاسلام على ضوء الآراء المختلفة التي تنفي
وجود الضرائب المباشرة أو غير المباشرة في النظام المالي
الاسلامي وبالتالي وجود مالية اسلامية منظمة في شكل
ميزانية عومية بالمفهوم الحديث للمالية.

مالية الدولة الاسلامية

ان موارد الدولة الاسلامية لا تشكل فقط، الخراج،
والجزية والزكاة، والفئ، والغنيمة، والعشور، بل هناك أموال
أخرى تجبها الدولة من جهات أخرى مثل الاملاك العامة
وميراث من لا وارث له، ومداخل الوقف، والتبرعات
الخصوصية وغير ذلك، وإلى جانب هذه الموارد هناك نفقات
التكافل الاجتماعي من زكاة وصدقات وغيرها، واعطيات
الموظفين والقضاة والجنود، ونفقات التعليم والصحة واصلاح
الطرق والقطار... وستعرض باختصار إلى اهم ما في هذا
الموضوع من جوانب هامة.

أولا: موارد بيت المال:

أ - الخراج:

الخراج هو مقدار معين من المال أو الحاصلات، ويفرض
على الأرض التي عليها المشركون، ويؤخذ عن الأرض التي
فتحتها المسلمون عنوة، وعن الأرض التي أقام الله بها
المسلمين فسلكوها وصالحوا أهلها على أن يتركوهم بخراج
معلوم يؤدونه إلى بيت المال، وكان للخراج ديوان خاص.

ب - الجزية:

هي مبلغ معين من المال توضع على الرؤوس، وتسقط
بالاسلام، وثبت بنص القرآن لقوله تعالى: «قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون». سورة التوبة - الآية:
29 والفرق بينها وبين الخراج أن الخراج على الارض (وليس
على الرؤوس)، ولا يسقط بالاسلام، وثبت بالاجتهاد لا بنص
القرآن.

وقد فرضت الجزية على الذميين في مقابل الزكاة على
المسلمين حتى يتكافأ الفريقان، لان الذميين والمسلمين رعية
لدولة واحدة، ويتمتعون بحقوق واحدة، ويتلقون بموافق
الدولة العامة بنسبة واحدة. وليست الجزية من مستحبات



لا إله إلا الله : (سبقت النبي)
كلية الآداب / القص

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: (سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) - (1)
تحمل المكاره من صفات العتلاء، وكنتم الفيظ شفاء من كل داء، ولا يتفاضل الرجال بقوة الأبدان أو جمال الأجسام، وإنما يتفاضلون بهبة إلهية وفرت في نفوسهم، ونعمة ربانية سكنت في عقولهم، تلك هي امتلاك الأعصاب عند الغضب وحبس اللسان عن الخطأ، وكنتم الغيظ عند العدة، وإلجام النفس في وقت الثورة، قال تعالى: (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) - (2).
لذلك كان لزاماً على المسلم أن يكون هادئ النفس أمام الجاهلين، رابط الجأش عند نقد الناقدين، ثابت القدم عند ثورة المتهمين، يؤذي فيصبر، ويسام إليه فيغضب، قال تعالى: (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) - (3)
وقوة الرجل الرزين لا تعرف إلا في وقت الشدة وعند اشتعال الفتنة، يسيطر على نار الغضب فيطفئ جذوها ويقال قوتها بصبره وحكمته وقوة يقينه، ولهذا منح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصنف من الناس بكسولة: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) - (4).
وصفة الحلم وضبط النفس عند الغضب من الصفات الحميدة التي منح الله بها المرسلين ووصفهم بها، فقال في حق إبراهيم عليه السلام: (إن

إبراهيم لحليم أواه منيب) (5) وقال في حق ولده: (فبشراناه بسلام حليم) (6) وذكر عن يوسف عليه السلام تخلفه بخلق العفو عند المقدرة على الانتقام حينما وقف إخوته الذين تأمروا عليه في صباه، والقسوة في غيابة الجب، لكنه بعد أن قدر عليهم خاطبهم بقوله: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (7)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حول دعوته القلوب بخلقه الكريم وبحلمه وعفوه، وأذى كثيراً في سبيل دعوته، فرمي بالحجارة، وشتم وكسرت رباعيته، فما غضب وما قابل المسينة بالمسينة وأخذ يغسل الدم عن وجهه ويقول: (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) - (8).
ولما فسح مكة، عليه الصلاة والسلام، ودخلها نهاراً بعد أن أخرج منها ليلاً وحطم الأصنام بيده الشريفة ووقف أهل مكة أمامه يركبون العقاب الذي سينزله بهم جزاء ما قسطوه من

إذابة ومكر، قال لهم عليه الصلاة والسلام: (يا أهل مكة وما معشر قريش ما تقولون أنني قاعل بكم؟ قالوا خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم فقال لهم عليه الصلاة والسلام: انذهبوا فأنتم الطلقاء) (8) فأثر فيهم هذا الخلق النبوي الكريم وانطلقت بعده أسنتهم بعاطف الشفاء وجميل الوفاء لرسول المحبة والصفاء محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.
ومن المعلوم أن كل إنسان في حياته يلاقي كثيراً مما يؤلمه، ويسمع كثيراً مما يؤذي، ولو ترك كل واحد

نفسه وشأنها لترد على الإساءة بمثلها لعاش في صراع دائم مع نفسه ومع الناس، ولكن الله تعالى وهبنا أخلاقاً وسلوكاً لو سرنا عليها لكنافي عداد المتقين الذين قال فيهم سبحانه وتعالى: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) - (9).

فأمرنا سبحانه وتعالى أن نتحلّى بصفة الصبر والحلم وأعد للصابرين أجراً وجزاء حسناً. لذلك مطلوب من المسلم أن يكون واسع الصدر يسارع إلى العفو والعفو قبل أن يسارع إلى الانتقام ويضع بدل الإساءة إحساناً، ومكان الغضب عفواً وحلماً.
فالتجمل بالأحسان والتزين بمكارم الاخلاق من صفات المؤمنين، قال تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) - (10).

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العظة، وقال له يا رسول الله أوصني ولا تكثر علي لعني لا أنسى فقال عليه الصلاة والسلام: (لا تغضب فكرها مراراً وهو يقول: لا تغضب) (11). وقال تعالى مخاطباً نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) (12).

- ويعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نظف نار الغضب في أنفسنا فقال عليه الصلاة والسلام: (إذا غضب أحدكم فليتوضأ) (13) وقال: (إذا غضبت فإن كنت قائماً فاقعد، وإن كنت متكئاً فاضطجع، وإذا هاج غضب أحدكم وجب عليه أن يذكر على الفور قول الله تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (14).
- 1- سورة آل عمران: آية 133-134.
 - 2- سورة الشورى: آية 43.
 - 3- سورة الاعراف: آية 199.
 - 4- رواه البخاري ومسلم وأبو داود.
 - 5- سورة هود: آية 75.
 - 6- سورة الصافات: آية 101.
 - 7- سورة يوسف: آية 92.
 - 8- حياة محمد.
 - 9- سورة الفرقان: آية 63.
 - 10- سورة فصلت: آية 34-35.
 - 11- رواه البخاري.
 - 12- سورة آل عمران: آية 159.
 - 13- رواه الترمذي.
 - 14- سورة آل عمران: آية 134.

إسلام ذات السن

إعداد: الدكتور محمد معتمر
عضو الرابطة فرع الدار البيضاء

إن حضارة أي أمة وتقدمها يتجلى في مدى محافظتها على قيمها وقوانينها التي تضبط سلوك أفرادها والتي يتعارف عليها الجميع حكماً ومحكومين، فالقوانين عند الشعوب المتحضرة تكمن داخل الأفراد ولا تفرض عليهم من الخارج، ولذلك يسودها الذوق العام والسلوك الإنساني في تراحم الناس فيما بينهم.
وقام الإسلام الإسلامية في طليعة تلك الدول المتحضرة، بل صرحها وتطور عليها في كونها أفضل أمة أخرجت للناس بمنهجها الرباني الشمولي الذي يعالج قضايا الإنسان في جميع مجالات الحياة المادية منها والروحية. حيث إن من مبادئ الإسلام الأساسية التي ينهني عليه صرحه «مبدأ الإخاء الإسلامي» الذي ينضوي تحت لوائه جميع الأفراد المنتسبين إليه، والذي يستلزم أن يكون هناك تضامن وتساند بينهم في السراء والضراء، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وهو قوي بأخيه، ثم إن من مواثيق هذا الإخاء الإسلامي: إصلاح ذات البين الذي هو عامل مهم في صلاح المجتمعات، إذ به تخف حدة الخصومات والمنازعات التي تحدث بين الأفراد والدول والجماعات، والتي غالباً ما تؤدي إلى إيقاظ فتن واشتعال حروب تأتي على الأخضر واليابس. ولأهمية إصلاح ذات البين في حياة الناس، ولما له من أثر فعال في الحفاظ على كيان الأمة من التمزق والتشتت، رخص الشارع الحكيم لمن يتصدى لهذه المهمة الإنسانية أن يستعمل كل الوسائل الممكنة التي تحقق له هذه الغاية النبيلة بما في ذلك الكذب الذي هو حرام بنص الكتاب والسنة، لكن لما كانت الغاية نبيلة وشريفة فالوسيلة تبع لها كذلك، والأشياء بمقاصدها، ومصدق ذلك ما روته أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمني خيراً أو يقول خيراً) (1)، وفي رواية لمسلم أنها لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث: في الحرب، أو الإصلاح بين الناس، أو حديث الرجل امرأته أو المرأة زوجها (2)، وذلك إن كل كلام لا يحقق منفعة أو مصلحة للناس ولا يبرأ به وجه الله هو كلام لاغ باطل لا قيمة له في نظر الشارع. قال تعالى: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً» - الآيات (3).

ومجال الإصلاح بين الناس فمسيح وعريض يشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية وشؤون الحكم، وغيرها من شؤون الحياة التي تتضارب فيها مصالح الناس. وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل بنفسه لتأسيس به أمته في إصلاح ذات البين وجمع الشمل ولم الشعث سواء في عصر الجاهلية أو في عصر الإسلام. فصالح في الجاهلية وفي الإسلام، ففي الجاهلية انقذ قريشاً من حرب كانت ستحدث بسبب خلافها فيمن يضع الحجر الأسود في مكانه عند بنائها للكعبة، فاحتكموا إلى أول داخل إلى البيت، فكان هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بسط رداءه ووضع الحجر في وسطه، وأمر كل قبيلة أن تمسك بطرف من الرداء وحمله ثم وضع الحجر في مكانه من البيت. أما في الإسلام فكثيرة تدخلته في الصلح، من ذلك: خروجه إلى العوالي ليصلح بين فئتين من المسلمين من أهل قباء وهم بنو عمر وبن عوف حين اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فقال لأصحابه: انذهبوا بنا نصلح بينهم... ومن ذلك تصالحه مع قريش في الحديبية وكتابة هذا الصلح على أن لا تقع الحرب بينهما طيلة عشرة أعوام، أما توجهاته وإرشاداته في هذا المجال فأكثر من أن تعد، وسأكتفي بالحديث الذي رواه أبو الدرداء لأنه يبرز مكانة هذا الخلق في المجتمع الحضاري. وأن الناس إذا تخلوا عنه فذلك إشعار بضعف وأزع الدين في الأمة، وإشارة إلى نهايتها كآمة قوية راندة في قيادة الأمم والشعوب حيث تصبح تابعة لغيرها لا متبوعة. فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا بلى يا

رسول الله، قال: (إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، بل تحلق الدين) رواه أحمد.
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فساد ذات البين أصبح سمة هذا العصر، وغداً كل واحد لا يهتم إلا بنفسه، ولا يعنيه من أمر إخوانه شيء، حيث تمزقت هذه الموضج التي جمعتهم، فأصبح البعض منهم لا يهين وساطة أخيه في التصح إذا ما كان هناك نزاع، بل يلتجئ البعض إلى العدو والكاقر يلتمس منه الحلول السلمية لنزاعاته مع إخوانه، وكما أنهم لم ينزل عليهم كتاب من ربهم فيه الحلول الناجعة لمشاكلهم ونزاعاتهم، أين هم من قوله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...» الآيات (4) وقوله: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر...» الآيات (5) وقوله: «وان طائفقتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأصلحوا إن الله يحب المقسطين...» (6).
لقد أعرض البعض عن هذه التوجيهات الربانية، واتساق وراء الشهوات والملذات غير مكثرت بما يعانیه إخوانه من مأس وتكبات من جراء الخصومات والنزاعات التي يشيرونها لتحقيق أغراض شخصية ومصالح آنية، وهذه الطبقة من الناس هي التي يعيها هذا الشاعر بقوله:
أنى يرى الشمس خفاش يلاحظها
والشمس تبهت أبصار الخفافيش
ما أكثر النماذج الطيبة ممن سخرهم الله للإصلاح بين الناس، ويعرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينها: هذا النموذج الذي يمثل نزاعاً عقابياً، فقد روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اشتري رجل عقاباً من رجل، فوجد الرجل الذي اشتري العقاب في عقاره جرة ذهب، فقال له الذي اشتري العقاب: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، فقال الذي شري (أي باع) الأرض: إنما بعته الأرض وما فيها، قال فتحاكما إلى رجل فقال الذي احتكما إليه: أنكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال أنتحوا الغلام الجارية، وألقا على أنفسكما منه، وتصدقا».

ويخبرنا الحسن البصري رواية عن أبي بكر قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن بن علي كرم الله وجهه بسوط رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر - وهو صغير آنذاك - فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين...»
وفعلاً تحلق ذلك، فقد صالح، رضي الله عنه، معاوية بن أبي سفيان وتنازل له عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين وورعاً ورضية فيما عند الله وامتناناً لأمر جده المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي كان يحث أصحابه على أن يكونوا سفراء في الصلح بين الناس لأن ذلك من معالم التقوى قال تعالى: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين» (7).

المراجع:
(1) البخاري ج: 4 - ص: 412.
(2) مسلم والنسائي.
(3) سورة النساء - الآية: 114،
(4) سورة الانفال - الآية: 46.
(5) سورة النساء - الآية: 59.
(6) سورة الحجرات - الآية: 9.
(7) سورة الانفال - الآية: 1.

1 - اذا ذكرت الامجاد التاريخية لهذه المدينة المجاهدة فإنتني لم استوعبها بل اقتصر على ذكر البعض منها فقط، لأن المثل السائر يقول: «ما قل ودل خير مما أكثر وألهي».

والآن عن لي ان أشير الى بعض المواقف لرجال هذه المدينة «نوع آخر» تركت بصماتها تشهد بذلك.

فلقد ذكر الاستاذ المؤرخ محمد بن علي الدكالي السلاوي في كتابه الشهير المسمى «الاتحاد الوجيز، مولانا عبد العزيز، تاريخ العدوتين». فلقد ذكر حادثة هامة حصلت بتاريخ القرن السابع على ما أذكر. حيث هجمت الدولة الاسبانية على المدينة في غلظة من أهلها حيث كان، اليوم، يوم عيد الاضحى والناس في شغل شاغل بالضحية، فاحتلت المدينة بسرعة البرق، وبلغ الخبر لملك البلاد أحد الملوك المرينيين في ذلك العهد الذي وجدته الحال بمدينة تازة، فبادر أعزه الله وبجانبه جيش لجب من أبناء المغرب البررة، وحضر بنفسه وقابل الاحتلال بما يجب ان يقابل به (ولا يقل العديد إلا الحديد) ودام في الدفاع بالجيش ورجال المدينة المجاهدين الأبرار لمدة أربعة عشر يوماً حتى طهر المدينة من خزي الاحتلال ومسح العار عن المدينة.

2 - وخذ لنا شاعر الملحون والموزون الاستاذ عبد القتي بلحسن، رحمه الله، قطعة شعرية منحونة خالدة، تحت عنوان: لهذه الوقعة المؤلمة والهجمة الخطيرة:
أفارس العناية سيدي عبد الله، أنت وسيدي يتعاشر
حاشا أبلادكم لا خدلوها كفار.

ذاكرة المدن سلا 2

إعزاز الاستاذ: (أحمد أحمر معنينو)

عضو الرابطة / فرع سلا

وذلك بتاريخ 13 حجة سنة 1178 هـ، الموافق 3 يونيو 1765 م واستمر القذف الى يوم 8 منه، كذا يقول «روحي كواندرو». قلت هذه القصيدة التاريخية لانها تورخ لحدث خطير في مناسبة هجوم الفرنسيين على مدينة سلا بعدة قطع بحرية ألقت نيرانها على البلدة بأسرها بصفة عشوائية، وقابلها بالمجاهدون الأتولون، رحمهم الله، بالمثل وبالضعف، حتى شتتوا شمل الأمطول المهاجم، واضطر الى الفرار ليليا وترك ضياء مصنوعا فوق البحر بمادة الحجر التي لم تكن معروفة عند السكان في ذلك العصر، وفي الصباح أصبح البحر قارعا من المهاجمين اللؤماء. وتوج جهاد المجاهدين بالنتاج والفلاح، وبلغ خبر المعركة لجلالة السلطان الاكرم السلطان الامجد مولانا عبد الرحمن نصره الله، وأيده وهو بفاس، فأرسل على حراس المدينة الأبرار «الطوبى والبحرية» يرأسهم المجاهد الشهير السيد «التجاء» الحاج أحمد، وعبد العزيز كداد،

ورحل الى المهديته جلالته بقوته ورفقائه وقابل الراهب وتكبل منه مفتاح المدينة ورحل جيش الاحتلال، وبهذه المناسبة قدم جلالته للشيخ أحمد حجي سيفا بتارا هدية له.

وهكذا تجد مولانا الاشواوس يقدرون المجاهدين ورجال التحرير، ويعتبرونهم قوة لحن البلاد والعباد.

4 - وتجد في التاريخ: الشيخ العربي، دفين سلا، الشيخ عبد الله بن حصون يأذن لخادمه وتلميذه المجاهد الاكرم الشيخ العياشي ويأمره في الانطلاقة في الجهاد لتحرير البلاد من كل الدخلاء، ويركبه على فرس ويدعو له بالفلاح والتجاح، فيجول ويصوم ويسجل له التاريخ الذي لا يرحم موافقه الشجاعة وأحداثه الخالدة رحمه الله ورضي عنه. نلقت عند هذا الحد، وإلا هناك مواقف خامسة وسادسة وعاشرة.

ثم انتقل بالقراء الكرام الى مكارم سكان هذا البلد ورجالها البررة في اشكال وأنواع عديدة ومتعددة، منها «الدعوة للملكية الدستورية». فهذا الشيخ الخبير السيد الحاج علي زبير السلاوي الذي استلهم به المقام بعصر العزيزة عدة سنوات، اطلع فيها على مجريات الأحوال والتطورات التي حصلت لتركيا «الخلافة الاسلامية» وفي مصر العزيزة، وتشيع من تلك الافكار واصبح في عهده الرجل المفكر المنتظر، نعم رجع للمغرب في العهد العزيزي، أي السلطان مولاي عبد العزيز، ذلك العهد الشانك الذي كان الاستعمار البغيض يعمل ليل نهار لاحتلال البلاد واستعباد سكانها، وجلالة المولى عبد العزيز في غم وهم من كثرة التدفلات الأجنبية المتواليبة، نعم لما رجع الحاج علي زبير الى المغرب وبلغ مدينة قاس العاصمة، إذ ذلك، اتصل مباشرة، بالعالم التقني المستشار الملكي: عبد الله بن خضراء، تذكرا معا في الحالة الحاضرة، وتعرفا بالمضايقات والمتابعات التي تنزل بجلالة الملك، أعزه الله، فقبه وأيقظه ورجا منه ان يبلغ صوته وحقوه وفكرته الطيبة لانظار مولانا عبد العزيز ليقتضي على آمال المستعمرين الاغرار يصنع مجلس الدستور ينتخب من الامة انتخابا حرا ليجيب ويقول كلمته في كل ما يعرضه الاجانب من مطالب ومصائد!!! غير ان المغرب وجدته الحال في ذلك العصر، لا يتوفر على تقسيم إداري منظم، تنفذ الفكرة بواسطته فكفرا مليا واستطاعا ان يطلبوا من جلالة الملك تنصيب مجلس يسمى «مجلس الاعيان» بدلا من مجلس النواب، نعم عرضت الفكرة بأمانة، على انظار الملك فأرتاح لجلالته لهذه الفكرة الجسيمة، وصادر أعزه الله إذنه الكريم لثرا عايا الأوقيا، ان يبادروا باختيار أشخاص يتوبون عنهم، والشروط في الاختيار ان يكون الشخص ذا قيمة في الوسط، وذا فكرة وقادة، وتكوين علمي وشجاعة وشهامة، وفعلا نفذت الفكرة وتكون هذا المجلس بفاس: «مجلس الاعيان» وبكل الأسف الى يوم الناس لا تتوقف على نظامه وقوانينه وعدد أعضائه والمشاكل التي عرضت عليه، والمواقف التي عبر عنها أعضاءه، ولا بطاقات الجلوس التي انعقدت، ولا الامة التي بقيت كلمته نافذة، والذي يستمني، بالذات، هو الوحي بالفكرة، فكرة الدستور وعرضها على أفكار ملك المغرب لتقطع الطريق عن الاستبداد والمستبدين، وهذا شيء عجيب وغريب من هذه الشخصية الفريدة من نوعها، وبكل صراحة على الشكفيين والدارسين ان يبحثوا ويتقنوا بالفكرانية الصبغية بباب الخبر بمدينة سلا، عن الوثيقتين الفريديتين من نوعهما لهذا الرجل العملاق الحاج علي زبير، واحدة تتعلق بالدستور المقترح، والثانية تتعلق بتنظيم العالمة.

والمدينة تغلخر بشخصية أخرى تضاهي الأولى، في الكفاءة العلمية والافتقار في التفكير والصرامة، هذه الشخصية هي شخصية عبد الله بن سعيدي، باشا سلا سابقا، وتاب الدولة بدار النيابة بطنجة مكان الشيخ النطريس، والذي قابل الملك غليوم الثاني، ملك المانيا باسم الحكومة المغربية سنة 1905، وسفير المغرب بامانيا في شأن ماء «بليوتش» الرجل المعتمد الخبير، هذا امثال أمر الملك عبد العزيز الذي قدم طلبا لخادمه الأوقيا، ان يصنعوا دستورا للبلاد سنة 1919 فتقدم هذا الرجل بوثيقة تتم عن يقظة ونباهة وشجاعة، وأظن ان نفس الوثيقة

لهذا السيد الجليل توجد بالفكرانية الصبغية أيضا، وهي عبارة عن بنود وأفكار تقضي على متاعب المفرضين، ومطالب المسلمين. وهذه فكرة الدستور عمل لها مولانا عبد الحفيظ وحاول في عهده المبارك ان يقيم مجلسا للنواب وصادر في ذلك دستور لا أعرف صاحبه، نشر في جريدة كانت تصدر بطنجة، ولم يكتب له التجاح، وجاء عهد الرش واليقظة والشجاعة المثالية عهد محمد الخامس طيب الله ثراه، فأشأ المجلس الاستشاري الذي يعد بحق من معجزاته، ثم أعقبه بطلب إنشاء مجلس الدستور، ولكن ذوي الاغراض الخسيسة عملوا على إحباطه ونفسه، قبيح الله تواريخهم.

وجاء العهد المبارك الميمون عهد الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده فأسس حفظه الله «مجلس النواب» وأقام على متواله الدولة الدستورية المغربية وألم حجرا لأولئك الدجاجلة العتوتين، وأكد فيه عدم فكرة الحزب الوحيد الديكتاتوري، حيث نص فيه باللفظ: يتمتع الحزب الوحيد.

وأقول للمستخرفين قول الله جل جلالته «قل موتوا بغيضكم» وها هي فكرة الدستور أصبحت نافذة وبذلك نقرر ان رجال هذه المدينة سباقون في كل قضية، ويعملون جهدهم في إنقاذ البلاد من المهالك الى موافق الرش والكفاءة، وهي خصلة حميدة اسجلها في هذه المناسبة لرجال هذه المدينة البررة.

وهذه فكرة إنشاء المدرسة الحرة لانقاذ أبناء البلاد وبناتها من مدرسة المحتل الزنيم مدرسة «الإلحاد بل المسيحية».

فأذني في علمي ان أول مدرسة حرة ابتدائية انشئت في رباط الفتح توأمة سلا، هي المدرسة المعطوية، وتبعها مدرسة حرة ثانية بحي الزهراء بالزاوية الحراقية، ثم تلتها مدرسة حرة ثالثة بالزاوية الكتانية، وعهد هذه المدارس الحرة المنشأة سنة 1919 هم الاساتذة المقتدرين الكفاء المخلصون الحاج محمد بليمني الناصري، الحاج أحمد الشراوي، الخطيب المصنف الشادادي الصديق. نعم بهمني بالذات، ان فكرة المدرسة الحرة بمدينة سلا، ثم سنة 1920 بواسطة مجموعة من الرجال البررة العالم المدرس الحاج محمد البارودي إمام مسجد باريز والكاتب بياشوية الرباط، ومقدم الطائفة التجانية العدل محمد الزاوي، والمفتش بالاحباس الاسلامية محمد بلقاضي، والأمين بن الأمين المؤمن أحمد بلحاج الطيب عواد، هذه الجماعة من الأوقيا قامت بتأسيس أول مدرسة حرة بمدينة سلا بالزاوية الفسافية ثم نقلت للزاوية العيساوية، ثم جاء دور الوطني الشهير الأمين الخبير مولاي أحمد الصابوتجي فأوقف عليها دارا من أملاكه.

بني لغو جوار ضريح الولي الصالح سيدي الهاشمي الطالب، فكان الأقبال عليها منقطع النظر وأسندت سميرتها، أولا، للعلامة النفاة زين العابدين بعبود، بجانب العالم العتابي المراكشي، وعزز الكل شيخ العلماء المفتي سيدي الحاج أحمد بنعبد النبي المنظري وفقيهي لتعليم القرآن الفقيه الهياض بنعيسى، والقديري، وبجهود الجماعة وتعاونها أثمرت في غرسها وأنشأت شبيبة طيبة تذكر من بينها: الصحافي الجاد سعيد حجي مدير جريدة المغرب، والكاتب المقتدر محمد حصار رحمهما الله، وتم لهما من نظير.

وحالا تعززت بإيجاد مدرسة حرة ثانية بحي درب بن شعبان، يسهر عليها العالم الصوفي العربي الخبير الحاج العربي العبادي، خديم الشيخ ابن الصديق، وبهذه المؤسسة تلتفت الدروم وتعلمت العلم والادب بجانب إخواني: محمد اشعاعو مدير جريدة الوداد، ومحمد المهلي مدرس بالمجد الاعظم، ومحمد بن أحمد بنحمان الذي يعد مثاليا في معلوماته وأخلاقه وغيرهم ثم أعقبها مدرسة حرة ثالثة بحي باب سبتة برئاسة العلامة النفاة محمد بنحمان التجار والذي تخرج عنه أبناءه الثلاثة، أحمد مدير جريدة التقدم وأخوه فتح الله مدير بالثانوي، وثالثهم مدير مدرسة حكومية، ثم القاضي بديتي الرباط ثم سلا وهو اليوم عدل بالبيضاء أبو بكر بوشعراء وغيرهم كثير.

والمدينة تغلخر بشخصية أخرى تضاهي الأولى، في الكفاءة العلمية والافتقار في التفكير والصرامة، هذه الشخصية هي شخصية عبد الله بن سعيدي، باشا سلا سابقا، وتاب الدولة بدار النيابة بطنجة مكان الشيخ النطريس، والذي قابل الملك غليوم الثاني، ملك المانيا باسم الحكومة المغربية سنة 1905، وسفير المغرب بامانيا في شأن ماء «بليوتش» الرجل المعتمد الخبير، هذا امثال أمر الملك عبد العزيز الذي قدم طلبا لخادمه الأوقيا، ان يصنعوا دستورا للبلاد سنة 1919 فتقدم هذا الرجل بوثيقة تتم عن يقظة ونباهة وشجاعة، وأظن ان نفس الوثيقة

والمدينة تغلخر بشخصية أخرى تضاهي الأولى، في الكفاءة العلمية والافتقار في التفكير والصرامة، هذه الشخصية هي شخصية عبد الله بن سعيدي، باشا سلا سابقا، وتاب الدولة بدار النيابة بطنجة مكان الشيخ النطريس، والذي قابل الملك غليوم الثاني، ملك المانيا باسم الحكومة المغربية سنة 1905، وسفير المغرب بامانيا في شأن ماء «بليوتش» الرجل المعتمد الخبير، هذا امثال أمر الملك عبد العزيز الذي قدم طلبا لخادمه الأوقيا، ان يصنعوا دستورا للبلاد سنة 1919 فتقدم هذا الرجل بوثيقة تتم عن يقظة ونباهة وشجاعة، وأظن ان نفس الوثيقة

والمدينة تغلخر بشخصية أخرى تضاهي الأولى، في الكفاءة العلمية والافتقار في التفكير والصرامة، هذه الشخصية هي شخصية عبد الله بن سعيدي، باشا سلا سابقا، وتاب الدولة بدار النيابة بطنجة مكان الشيخ النطريس، والذي قابل الملك غليوم الثاني، ملك المانيا باسم الحكومة المغربية سنة 1905، وسفير المغرب بامانيا في شأن ماء «بليوتش» الرجل المعتمد الخبير، هذا امثال أمر الملك عبد العزيز الذي قدم طلبا لخادمه الأوقيا، ان يصنعوا دستورا للبلاد سنة 1919 فتقدم هذا الرجل بوثيقة تتم عن يقظة ونباهة وشجاعة، وأظن ان نفس الوثيقة

والمدينة تغلخر بشخصية أخرى تضاهي الأولى، في الكفاءة العلمية والافتقار في التفكير والصرامة، هذه الشخصية هي شخصية عبد الله بن سعيدي، باشا سلا سابقا، وتاب الدولة بدار النيابة بطنجة مكان الشيخ النطريس، والذي قابل الملك غليوم الثاني، ملك المانيا باسم الحكومة المغربية سنة 1905، وسفير المغرب بامانيا في شأن ماء «بليوتش» الرجل المعتمد الخبير، هذا امثال أمر الملك عبد العزيز الذي قدم طلبا لخادمه الأوقيا، ان يصنعوا دستورا للبلاد سنة 1919 فتقدم هذا الرجل بوثيقة تتم عن يقظة ونباهة وشجاعة، وأظن ان نفس الوثيقة

الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي

بحمد الاستاذ مصطفى الشعشوع

طالب - سابقا - بمعهد مولاي الحسن / تطوان

الحلقة الرابعة

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ان نظمت عدة مسابقات علمية حول الامامة والمحدثين وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف. وكانت مسابقة السنة الماضية حول الامام الحافظ احمد بن شعيب النسائي. وقد تال جائزة هذه المسابقة الاستاذ مصطفى الشعشوع من قدام طلاب معهد مولاي الحسن بتطوان.

منهجه في التأليف

وعلى ذكر منهجه في التصنيف يصف ابو عبد الله بن رشيد كتب النسائي ابداع الكتب المصنفة في السنن تصنيفا واحتمها ترصيفا، ويعد الامام النسائي من المتشددين في الجرح والتعديل كما نص على ذلك غير واحد من الحفاظ منهم الحافظ ابن حجر الصلكاني.

مما تقدم تستنتج ان الامام النسائي اخرج احاديث الثقات فقط، اما الآخرون فقد نص على ضعفهم كما لوحظ من خلال سنته. لذلك يعتبر عصر الاسام التنسائي عصر اقتناء الاحاديث واخراجها من المجاميع ووصل ذلك فته في عهد الامام البخاري في القرن الثالث الهجري. من اجل ذلك عد الاسام التنسائي احد كبار تلامذته والآخرين عنه والمشاركين له في الدراسة مع بعض شيوخه.

ومنهجه في كتابه (عمل اليوم والليلة) لا يختلف عنه في السنن الكبرى بشيء إلا في وحدة الموضوع، وهذا شأن الامام التنسائي ومنهجه في مؤلفاته كلها، وينظر في منهجه في هذا الكتاب من زاوية الرجال والاسانيد وزاوية الموضوع وشموليته وما سمي بهذا الاسم (عمل اليوم والليلة) إلا لأن الحياة أو العمر الانساني ما هي الا صفحات من ليل ونهار، لان الانسان يمارس الأذكار والأوراد في ليله ونهاره، حله وترحاله، صحته ومرضه، شغاله وسعادته، مزجه وترحه، فرجه وشدته، خيره وشره.

فضله على علم الحديث وروايته

للإمام التنسائي فضل عظيم على علم الحديث وذلك باتكابه على دراسته وبحضوره لحفلاته العلمية وبشد الرجال في سبيله الى شيوخه الذين استفاد منهم أيما استفادة الشيء الذي بواء درجته الرفيعة في علم الحديث فصفه فيه التصانيف والمصانيد ودرسه لطلبة العلم أثناء تجواله في كثير من المدن والامصار، نأشرا العلم الحديث، داعيا الى المزيد من الاهتمام به. ومن اعظم مؤلفاته الحديثية التي صنفت في هذا الباب بالإضافة الى سنته - كتاب العلم، الموسوف برصانة في المنهج، ودقة في انتقاء الرجال وحسن تربيته وترصيفه.

وبالرجوع الى تراجم الرواة الذين رواوا عن شيخ الاسلام

التنسائي ويتبين انهم كلهم أئمة مشهورين يحمل الحديث النبوي وروايته والعناية به وضيظه وان هذا المنع الى الامام التنسائي من أجل ذلك اعتبر أحد الائمة الستة (اصحاب الحديث الذين يذكرون على كل لسان لفضله عليه ومنته في عتق الامة الاسلامية الى يوم الدين بتصانيفه الجليلة ومزلفاته العديدة المذكورة آنفا والتي من بينها مؤلفه (عمل اليوم والليلة) الذي سجل فيه مسيرة الرسول الاكرم ومنهجه الكامل الخالد في السفر والاقامة في الحل والترحال في السلم والحرب في اليسر والعسر في المنشط والمكروه في التعامل مع الاعداء والاصدقاء.

كشفت بأسماء المراجع المعتمدة في البحث ..

عمل اليوم والليلة: للإمام التنسائي دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة.

كتاب العلم: للإمام التنسائي دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة.

وفيات الاعيان: لابن خلكان.

الرسالة المستطرفة.

البداية والنهاية: لابن كثير.

طبقات الشافعية: للسبكي.

خلاصة تهذيب الكمال.

اللباب في تهذيب الكمال.

شذرات الذهب: لابن عداد الحنبلي.

تاريخ الاسلام الكبير: للذهبي.

كشفت الظنون في أسماء الكتب والفنون: حاجي خليفة.

تذكرة الحفاظ للذهبي.

هداية العارفين: للبيهقي.

جامع الأصول: لابن الأثير.

تهذيب التهذيب: لابن حجر.

حسن المحاضرة للسيوطي.

المختصر في أخبار البشر: لأبي الفداء.

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

روضات الجنات: للخواصمري.

مفتاح السعادة: لطاثيري زاد.

الحطة لصديق حسن خان.

المنتظم: لابن الجوزي.

تاريخ اداب اللغة العربية: جرجي زيدان.

الموسوعة العربية السيرة:

لجنة دائرة المعارف القرن العشرين - محمد فريد وجدي.

تاريخ الفكر العربي: للدكتور عمر فروخ.

الاعلام: للزركشي.

تاريخ الاسلام السياسي: للدكتور حسن ابراهيم حسن.

الابحاث النامية في المحاكم الاسلامية: محمد المرير.

فجر الاسلام وضحى الاسلام: احمد أمين.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

دين الله والناس (3)

إعداد الأستاذ :

أحمد السنبلي

عضو الرابطة / فرع سلا

من فكرة أنرس

ان الكثير من الناس لا زالوا يخلطون الفهم بين الكوكب والنجم، ولهذا فتراهم يحسبون ان النجم او النجوم هي التي ترى ليلا فقط. ولكن قبل ان نتكلم عن النجوم والكواكب لابد من رفع اللبس الذي يعتري هذين الاسمين حتى تتضح الرؤيا ويعم الفهم.

ان الكوكب أو الكواكب السيارة في الاصطلاح وفي أبسط فهمه هو الجسم السماوي الذي لا ينير من ذات نفسه فهو ليس من نار وإنما يعكس نوره على غيره مثال ذلك الزهرة والمريخ والمشتري كل نورها يأتيها بالانعكاس من نور الشمس أما النجم فهو الجسم السماوي دور النار يذكيها هو ولا يستعيرها مثال ذلك الشمس.

من خلال هذا التعريف اتضح لنا ان الشمس هي الأخرى نجم وكل جسم لا يضيئ من ذات نفسه فهو كوكب غير ان هناك سوآلا يضع نفسه اذا كانت النجوم تضيء من ذات نفسها فما لنا لا نراها بالليل ونراها فقط بالليل؟ ان النجوم لا ترى نهارا فقط لسبب واحد لان نور الشمس القوي يغلب على نورها الضعيف فيخفيها فتختفي ولكن يمكن رؤيتها بتسكوبات او المنظر الفلكي ونحن بصدد تفسير وايضاح انعكاس نور الشمس على النجوم لا ننسى كذلك ان القمر يفعل نفس فعل الشمس بالليل انك مع القمر بدر لا ترى في السماء الا قليلا من النجوم تلك التي هي اكثر النجوم التماعا، ولذا فان النسب وقت لرؤية النجوم واوضحها هو اختيار ليلة من أواخر الشهر العربي او اوائله حين يكون القمر هلال او تختار لها ليلة من النصف الثاني من الشهر العربي وقبل ان يطلع القمر من مشرقه مع صفاء الجو.

من خلال هذه الرؤية ستظهر لك حقيقة ستثير دهشتك متجلية في ان الكرة السماوية بنجومها تدور أي انها ليست ثابتة. نعم ان قبة السماء بنجومها كلها تدور من مشرق الى مغرب كما هو الحال بالنسبة للشمس الذي تدور هي الأخرى من مشرق على مغرب في الناحية الأخرى فكل ساعة من ساعات اليوم الاربع والعشرين ساعة ترى فيها نجوم جديدة في وجه السماء، ثم تبدأ الاربع والعشرين ساعة الثانية فاذا بهذه الوجوه نفسها تعود تتابعه في نفس الوجه من السماء فيخيل اليك انك في مركز دائرة قبة السماء اذن هي تدور ولذا فهي صورة من تلك الكرة السماوية الكبرى ولكن هذه الكرة السماوية الكبرى التي تدور حول نفسها ككل مرة تدور حول نفسها لابد لها من محور.

اذا راقت النجوم في قبة السماء وهي تدور اذن لو جدت نجمة فوق الأفق تراه النجوم تدور حولها وهي ثابتة لا تتحرك انها النجمة القطبية الشمالية وكما للكرة السماوية قطب في اعلاها أي الشمالي فلها موضع للقطب أسفلها الجنوبي.

وبما انه صار للكرة السماوية محور وقطبان فقد صار لها خط استواء وصار لها دوائر كذلك التي ترسمها على الكرة الأرضية ونطلق عليها اسم خطوط العرض والطول وكل ذلك صنع فقط لتقريب الفهم من جهة ودراسة حركة الكون من جهة اخرى واستنتاج القوانين الطبيعية منه وتطبيقها.

حسن هواس

أولا : أن حياة الانسان وسعادتها في تعلم هذا الدين والعمل به.
ثانيا : أن أفضل الناس من كان عالما عاملا، نافعا لنفسه ولغيره.
ثالثا : ان شر الناس من لم ينفع نفسه ولم ينفع غيره.
رابعا : الدين حق ثابت لا يتغير، وصراط الله مستقيم لا ينحرف وإنما الناس هم الذين يتغيرون.
خامسا : يلزم الناس ان يتواضعوا أمام جلال الدين، فهو لهم كالاسماء التي تليق عليهم بالخير، وهم دونه كالارض التي لا تحيا إلا بفضل هذه السماء.
وهذا الحديث يذكرنا بحديث قريب منه في المقززي، وهو ما رواه أبو موسى عن النبي (ص) قال : «إن مني مثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى والي أنا النذير العريان، فالتجأ، فأطاعته طائفة من قومه فاندجوا، فانطلقوا على مهلتهم، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به، ومثل من عصاني، وكذب ما جئت به من الحق».
ورأيت الجيش : أي شاهدت الجيش المقبل للاعتداء عليكم.

والنذير العريان : هو الذي ينذر قومه بقدوم العدو، حتى يستعدوا لمقاومته، وكانت عادة النذير أي يخلع ثوبه، ويشير به الى قومه وهو عريان، إشارة الرشدة الخطر.
والنجا : أي اطلبوا النجاة واسلكوا سبيلها قبل أن يدهمكم عدوكم.
فاندجوا : بادروا بالسير مبكرين على مهلتهم : بلا فرح، ولذلك نجوا من عدوهم في الوقت الملائم.
فصبحهم الجيش : عدا عليهم مبكرا.
اجتاحهم : استأصلهم، وقضى عليهم.

نساء الله ان تكون ممن استجابوا لله، وعملوا بأمره لينالوا رضاه.

وفي هذا الحديث كما رأينا تشبيهه حالة بحالة، من قبيل تشبيه التمثيل، وهو تشبيه مركب بمركب، لانه أراد تشبيه حالة الاسلام من جهة أن الناس اختلفوا في مواقفهم من الاسلام، فبعضهم طابت نفسهم وظهرت، فتقبلته وعملت به، وبعضهم كان في نفوسهم نوع من الاستعداد لمعرفة أحكام الشريعة دون ان يعملوا بها، وبعضهم خبت نفوسهم فلم يقبلوا الشريعة لا قولا ولا عملا، فلم يتعلموها ولم يعملوا بها.
أراد الحديث تشبيه هذه الحالة بحالة المطر الذي يرسله الله تعالى بفضله ورحمته، فيصايف ارضا قطعها مختلفة التربة فمنها قطع طاهرة خصبة، تتقبل الماء تقبلا مشرأ، وتخرج به أنواعا من نبات شتى، ومنها قطع كل ما تقدمه لها تحفظ الماء لغيرها، ولا تثبت شيئا، ومنها قطع خبيثة لا تثبت شيئا، وهي فوق ذلك لا تحفظ لغيرها ماء.

النظام المالي في الاسلام..

تابع ص 4

النفس لمنفعة الغير، وشقاء لها من سيطرة الشح عليها، ثم هي بما تبثه من تراحم بين طبقات المجتمع وما تنزع من غل عند الطبقات المحرومة للطبقات المومرة، تكفل تنمية التعاون الاجتماعي. كذلك يلاحظ أن الزكاة بما تقتطعه سنويا من رأس المال تساعد على توزيع الثروة في ثنايا المجتمع، وتحول دون تكديسها في أيدي قليلة، وما يلازم هذا التكديس من مساوئ خطيرة.
والزكاة عرفت كضريبة في الامم القديمة وفي الشريعة الموسوية. وفي العهود الاولى للاسلام كانت مجرد احسان ولم يكن لهذا الاحسان نظام معين أو تشريع خاص لكن نزلت آيات كثيرة تجعل الزكاة واجبة على الاغنياء يقول تعالى : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها» ثم يقول : «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم...» ويقول : «قد أفقح من تركي، وذكر اسم ربه فصلى»، سورة الأعلى. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام في الناس فقال : يا أيها الناس أتاني أت من ربي في المنام فقال لي يا محمد لا صلاة لمن لا زكاة له ولا زكاة لمن لا صلاة له، مانع الزكاة في النار والمتصدى فيها كما نعلمها.

ان أكثر من خمسين آية موزعة بين سور القرآن تتحدث عن الزكاة وهي في مجموعها تؤلف دستوراً لهذه الضريبة الإسلامية التي لأسميتها جعلها القرآن ركنا من أركان الاسلام الخمس، كما أن عشرات الاحاديث النبوية تكشف عن أهمية الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي. كما ان العلماء الكبار خصوصاً بمؤلفات كثيرة تشرح فلسفتها وأهميتها ومن أين تجبى ونوع الاصناف المستحقين لها، فالزكاة ما هي في الواقع الا علاج لمشكلة الغنى والفقير، اوجدتها الاسلام لتفتيت الثروة الكبيرة حتى لا تتكدس الاموال في أيدي قليلة، فهي حق معلوم للسائل والمحروم، فريضة من الله في الاموال والاعتماد والزروع، تصرف من أموال الاغنياء لا منحة يمنون بها على الفقراء وإنما هي حقهم الذي أوجبه الله في كتابه العزيز حيث قال تعالى : «انما الصدقات للفقراء والمساكين، والعاملين عليها، والمؤلفة كلوبهم في الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، فريضة من الله، والله عليم حكيم».

وفي هذا الصدد يروي ابن حزم في كتابه المحلى عن سيدنا علي ابن ابي طالب : «ان الله فرض على الاغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم، فان جاعوا أو عروا فبمنع، فمنع، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه... والسلطان يجبر الاغنياء على اعالة الفقراء فان لم تقم الزكاة فانهم يطعمونهم من القوت الذي لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، ويمسكن بيقهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة».

هذا وتجب الزكاة في الاموال النقدية وفي عروض التجارة بنسبة 2.5٪ وفي المواشي بنسبة كذلك تقريبا، وفي الزروع والثمار بنسبة العشور في الأراضي المروية من غير كلفة كالتري تروي بمياه الامطار والينابيع، ونصف العشر في الأراضي التي تروي بألة ونحوها.

وكانت مداخيل الزكاة تشكل نسبة عظمى من موارد بيت المال الشيع الذي جعل دولة الاسلام في عهود كثيرة في ازدهار ورخاء انعمد معه كل فقر وخصاصة.

بعض المقتطفات

من ذكريات شهر رمضان في الاسلام

تابع ص 3

والملزمات حتى ان وثيقة المطالبة بالاستقلال التي قدمت الى سلطات الحماية يوم 11 يناير سنة 1944 حررت ببودها وفصولها تحت اشرافه.

وكانت زيارته لنظجة في ابريل سنة 1947 مما اربك الاستعمار، خصوصا، بعد القائه لخطابه المدوي بها، وتتابعت الاحداث بعد ذلك تباعا حتى نفي ومعه افراد أسرته الى المنفى السحيق، يوم 20 غشت سنة 1953 وبعد اشتداد المقاومة أرغم الاستعمار على ارجاع الاسد الى عرينه والملك الشرعي الى وطنه وبنية من افراد شعبه بعد سنتين وثلاثة أشهر من المنفى وبيده وثيقة الاستقلال، داعيا ابناء الوطن الى العمل يدا في يد من أجل معركة البناء والتشييد قائلا : «لقد رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر» ولم تمض الا سنوات قليلة من هذا الانتصار الباهر اختاره الله لجواره يوم عاشر رمضان من سنة 1961 مخلفا الحسرة الشديدة والاسى العميق في نفوس جميع المغاربة ولم يعزم في فقدانه الا انه خلف فيهم ولي عهده ووارث سره وشريكه في الجهاد جلالته الحسن الثاني ابقاه الله ذخرا وملادا وعزا لهذا الوطن، فكان خير خلف لخير سلف.

ج - وكانت الجمعة الثالثة من شهر رمضان لهذه السنة يوم 17 رمضان وهو يوم ذكرى غزوة بدر الكبرى كما المعنا الى ذلك سابقا، وبعد هذا التاريخ بثلاثة ايام تحل ذكرى الفتح الاعظم لمكة، انها لذكريات متأسفة ومتأزمة مع روحانيات هذا الشهر الكريم.

د - في حين كانت الجمعة الاخيرة تطل بأشراقتها على افضل ليلة في الوجود لمن قامها ايمانا واحتسابا، واحياها الى الله متقربا، انها ليلة القدر التي انزل فيها القرآن الكريم، «وقتها يفرق كل امر حكيم»

واقترن عيد الفطر لهذه السنة بعيد العرش المجيد الذي يخلد هذه السنة الذكرى الرابعة والثلاثين لتربع امير المؤمنين وحامي حسي الوطن والدين جلالته الحسن الثاني حفظه الله وأعز امره وخلد في الصالحات ذكره، وبارك في عمره وحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الامير الاتجد سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الامير الارشد مولاي رشيد وسانر افراد أسرته المالكة.

فكان العيد عيدين والفرحة فرحتين ادام الله على هذا الشعب نعمة الوحدة والعزة والكرامة في ظل عاهله المعدي جلالته الحسن الثاني حفظه الله والسلام.

تأملات وخلاصات

مع ضحايا الغش

جاء في خبر نشرته إحدى الصحف الوطنية بأنه تم العثور على مستودع يستعمل لتخزين علب السمك وتزوير تواريخ انتهاء صلاحيتها بالقلبية بأنزكان يحتوي على ما يزيد عن 60000 علبة سردين انتهت صلاحية استهلاكها سنة 1991.

وتتمت معاينة التواريخ وهي مغطاة بالصباغة على العلب الملقوفة بورق مقوى جديد يحمل تاريخ 1996 لتضليل المستهلكين.

قرأت هذا الخبر، وتساءلت مع نفسي: أين الأمانة؟ أين أمانة التاجر المسلم الذي لا يعرف الغش إلى قلبه سبيلا؟ لما هذا الجشع المنفرد في غيبة الإيمان؟ أيجمل ببعض التجار المسلمين أن يطلبوا رزقهم بالحيلة والخداع؟

ترى كم من ضحايا سيسقطون عند ما يتناولون سمكا مصبرا فاسدا؟ كم من مأس اجتماعية ستحدث؟ فما هذا؟ إن الغش أصبح ظاهرة تمارسها التاجر والصانع، وحتى الذي يصلح لك عطاها في سيارة، أو يقوم باصلاح أنابيب الماء في بيتك قد يفشك وأنت لا تدري، فقد يطالبك باستبدال قطعة من قطع الغيار لسيارتك بدعوى عدم صلاحها بينما الحقيقة غير ذلك.

فما أحوج التجار والصناع والفلاحين إلى التمسك بأخلاق الاسلام في معاملاتهم ولله در ابن الجوزي إذ يقول:

«يا فاتحا أبواب المعاش بغير مفتاح التقى، كيف توسع طريق الخطايا وتشكو ضيق الرزق».

لو اتقيت، ما عسر عليك مطلوب مفتاح التقوى يقع على كل باب، لا تزال بحار النعم على الخلق في الزيادة «حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ويحك:

أما خلقت الدنيا لك، أفيخل عليك بما هو ملكك؟

إنما في طبعك شره، والحمية أوفى، هذا المرض يستفحل وعلاجه يتطلب المزيد من البحث عن الدواء الناجع وليس هناك أسلم ولا أحسن من «التربية الاسلامية» والرسول عليه الصلاة والسلام هو القائل:

«من غشنا فليس منا» ..

فلشيطان مسالمة الذهبية الخفية في مجالات البيع والشراء، وكان الصالحون يتعوزون من سوء عندما يدخلون السوق، حيث يستثير الشيطان غريزة حب المال المتمكنة في كيان الإنسان، النزاعة إلى التملك ولو من طريق الحرام.

إن سلفنا الصالح لم يكن همهم أن يأكلوا ويتمتعوا مسترسلين مع الآمال في امتلاك الدنيا الالهية.

انهم لم يطلبوا الشهرة ولا اندفعت بهم الشهوة وراء المناصب.. أو الثروة، ولكن الهمة البعيدة تجاوزت هذه الغايات القريبة إلى الغايات البعيدة فلم تقتنع بما دون النجوم.

ومن هؤلاء سعد ابن أبي وقاص، رضي الله عنه.

قال: يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي (ص) يا سعد أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة.

والذي نفس محمد بيده: إن العبد يقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتكلم الله منه عملا أربعين يوما.

إن الرسول (ص) يفسح الطريق أمام الآمال لتبلغ مداها، لكن الوصول إلى العاصم مشروط بأن يغير الإنسان ما به من عوج، حتى إذا صلت نفسه كانت قاعدة صالحة للانطلاق مصداقا لقول الله تعالى في سورة قاطر:

«إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه».

أية سعادة تلك التي يحسها تاجر أو صانع جشع تتضخم ثروته على حساب الآخرين، ولا يعرف الرحمة.

محمد (شرف الربيعي)



الجماهير المسلمة داخل مسجد الرابطة الاسلامية بشمال فرنسا

الحلقة الختامية من الآيات .. المهدرة بصيغة (يا أيها) في القرآن الكريم ..

نافذة على
الحاسوب

(عزراة الرسنار : محرم (شرفوي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

(حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (18) فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى ودي وأن أعمل صالحا ترضاه، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (19).
صدق الله العظيم.

5 - آية : 38 من سورة القصص (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين).

بقيت صيغتان مصدرتان بيا أيها نختم بهما وهي قول الله عز وجل (يا أيها العزيز) فقد تكررت في القرآن الكريم مرتين في سورة يوسف عليه السلام إحداهما في الآية : 78 (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ احدهما مكانه إنا نراك من المحسنين).

والأخرى والأخيرة في الآية : 88 من نفس السورة، قال سبحانه : (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة، وأوف لنا الكيل وتصدق علينا، إن الله يجزي المتصدقين).

والمقصود بالضر هنا الجوع (ببضاعة مزجاة) مرفوعة، يدفعها كل من رآها لرداءتها، وكانت دراهم زيوفا أو غيرها (تفسير الجلالين).

ونبتدئ بصيغة (يا أيها الملأ) وقد تكررت في كتاب الله عز وجل خمس مرات في خمس آيات من آي الذكر الحكيم، في ثلاث سور كلها مكية هي سورة يوسف عليه السلام وسورة النمل وسورة القصص.

1 - آية : 43 من سورة يوسف عليه السلام : (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، يا أيها الملأ افتوني في رعيي إن كنتم للراء يا تعبرون).

2 - آية : 29 من سورة النمل : (قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم (29) إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (30) ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين) (31).

3 - آية : 32 من نفس السورة (قالت يا أيها الملأ افتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون).

4 - آية : 38 من نفس السورة (قال يا أيها الملأ أياكم يأتي بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين).

وما دمنا في سورة النمل فقد جاء فيها نداء واحد بهذه الصيغة (يا أيها) التي نحن بصدد تتبعها في كتاب الله عز وجل، نداء على لسان نملة لآخواتها من عالم النمل تحذره من سليمان عليه السلام ومن جنده، فسمعها سيدنا سليمان عليه السلام الذي علمه الله منطق الطير، وزاده خاصية أخرى هنا، وهي قوة السمع، فالنملة لم تقل ذلك بصوت مرتفع، وأنى لها ذلك، وهي لا تكاد ترى عن بعد قريب، انها معجزة، والمعجزة لا تكون إلا لنبي أو رسول

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط